صاحب الكشاف في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
الاية وقال الصابئون مبتدا وهو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة ان
الذين امنوا الى اخره لا محل لها من الاعراب وفائدة تقديم الصابئون انه
على انهم مع كونهم ابين المذكورين ضلالا واشدهم غيا يتاب عليهم ان صح منهم
الايمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وههنا الحاذف لاحتمالها المقام وكقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف هذا صريح في ان المذكور خبر
عن الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق وكذا قوله
رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني
على ان بريا خبر لوالدي وخبر كنت محذوف فهو عنده من عطف المفرد وجمهور
النحاة على ان المذكور خبر كنت والذي مرفوع بالابتدا والخبر محذوف فكان
المصنف في قوله
فما قس مغن كف واثرت جوده وقد كان سبه البر والبحر حين غاصه
ان البحر مرفوع بالابتدا على تقدير التاخير والمعنى كان منه البر منزعا والبحر ايضا
منزعا فيكون من عطف الجملة ولا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه لان هذا المبتدا
في نية التاخير وانما قدم لفرط الاهتمام ولو لم يقدر المحذوف من الثاني منصوبا
اي كنت منه بريا ووالدي ايضا بريا وكان البر منه منزعا والبحر ايضا منزعا
لتكون من عطف المفرد كقولنا كان زيد قايما وعمرو قاعدا لم يكن بعيدا وكقولك زيد منطلق
وعمرو اي عمرو كذلك فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وكقولك
خرجت فاذا زيد اي موجود فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة
تدل على مطلق الوجود واذا اريد فعل خاص مثل قايم او قاعدا وراكب فلا بد من
الذكر نعم قد يدل الفعل على نوع خصوصية بقصد بحسبه كما في المثال المذكور
فان خرجت يدل على ان المعنى حاضرا وبالباب او نحو ذلك والفاء في فاذا اصل
هي للسببية التي يراد بها لازم ما بعدها لما قبلها اي مفاجاة زيد لازمة للخروج
وقيل للعطف حملا على المعنى اي خرجت ففاجات وقت وجود زيد بالباب
فالعامل في اذا هو فاجات حينئذ فيكون مفعولا به لا ظرفا وجوزان يكون العامل
فيها هو الخبر المحذوف حينئذ لا يكون مضافا الى الجملة وقال المبرد ان
اذا ظرف مكان فيجوز ان يكون هو خبر المبتدا اي فبالمكان زيد ولا يتم بتقديره ههنا

اذا الشرطية

اذا الشرطية لكن لا يطرد في نحو خرجت فاذا زيد بالباب اذ لا معنى لقولنا فبالمكان
زيد بالباب وقوله اي قول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ
السفر جمع سافر كصحب وصاحب ومهلا اي بعدا وطولا اي ان لنا في الدنيا حلولا
ولنا عنها الى الاخرة ارتحالا وان في السفر اذ قد مضوا مهلا في المضى لا رجوع لهم ونحن
على اثرهم عن قرب فحذف المسند وهو ههنا ظرف قطعا لما سبق لقصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل الى اتباع الاستعمال لاطراد الحذف في نحو
ان مالا وان ولدا وان زيدا وان عمرا وقد وضع سيبويه لهذا بابا فقال هذا باب
ان مالا وان ولدا قال عبد القاهر لو سقطت ان لم يحسن الحذف او لم يجز لانها الحاضنة
له والمتكفلة بشانه والمترجمة عنه وفيه ايضا ضيق المقام اعني المحافظة على الشعر
والمصنف لم يجد ما يشير للاختصار بدون الضيق بقوله ان زيدا وان عمرا قال وعليه
قوله ان محلا بمعنى على هذا الاسلوب الذي هو حذف خبر ان المكسورة ظرفا ولم
نقصد انه بدون ضيق المقام قايم وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
تقديره لو تملكون فحذف تملكون الاول وابدل من ضميره المتصل اعني الواو ضمير منفصل
وهو انتم لتعذر الاتصال لسقوط ما يتصل به فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما
تقدم اسم او جملة والغرض منه الاحتراز عن العبث اذ المقصود من الاتيان بهذا
الظاهر تفسير المقدر ولو اظهر به لم يحتج اليه وانما صير اليه لان لو انما تدخل على الفعل
دون الاسم فانتم فاعل الفعل المحذوف لا مبتدا ولا تاكيد ايضا على ان يكون التقدير
لو تملكون انتم تملكون لان حذف المفرد اسهل من حذف الجملة ولانه لا يعهد حذف
المؤكد والعامل مع بقاء التاكيد قال صاحب الكشاف هذا ما تقتضيه علم الاعراب
واما ما تقتضيه علم البيان فهو ان انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس
هم المختصون بالشح المتبالغ لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر ابرز الكلام
في صورة المبتدا والخبر يعني كما ان قولنا انا سعيت في حاجتك وهو مبتدا وخبر
يفيد الاختصاص فكذا لو انتم تملكون لكونه مثله في الصورة فالعجب ممن استدل
بهذا الكلام على قولنا انا عرفت عند الاختصاص جملة تعجيد وانا لست
بل تاكيد مقدم وهذا الكلام صريح في مناقضته ويخدعه عليه لا له وقوله تعالى
فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند اي فصبر جميل اجمل او حذف المسند اليه
اي فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من

Copyright © King Saud University